الصباح الإسلامية
09
العدد 2461 - السنة التاسعة
الإثنين 2 شعبان 1437 - الموافق 9 مايو 2016
Monday 9 May 2016 - No.2461 - 9th Year
إعداد : ياسر السيد

من أعظم الشهور عند الله

شعبان ..فيه ترفع الأعمال إلى الواحد الغفار

من أعظم الشهور هو شهر شعبان، فالالزم على الإنسان أن يستفيد من هذا الشهر المبارك، لبناء نفسه وغيره من بني نوعه ومجتمعه، حيث قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته».

ففي البعد النفسي عليه أن يبني روحه، ويهذب نفسه من الصفات الذميمة، ويحليها بمكارم الأخلاق والصفات الحميدة، فيداب في شهر شعبان في صيامه وقيامه في لياليه وأيامه، كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يفعل ذلك، ولنا في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر.

قال تعالى: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) الأحزاب: 21.

شهر النبي صلى الله عليه آله:

تشير الأخبار الشريفة إلى أن شهر شعبان هو شهر النبي الأعظم صلى الله وآله.

فعن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «شعبان شهري وشهر رمضان شهر الله تعالى».

وعن ابي عبد الله عليه السلام قال: «كن نساء النبي صلى الله عليه وآله إذا كان عليهن صيام آخرن ذلك إلى شعبان كراهة أن يمنعن رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا كان شعبان صمن وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: شعبان شهري».

وعن امير المؤمنين عليه السلام انه كان يصوم رجبا ويقول: «رجب شهري، وشعبان شهر رسول الله صلى الله عليه وآله وشهر رمضان شهر الله عز وجل».

ونحن نقرأ في الدعاء المأثور كل يوم من شهر شعبان: «وهذا شهر نبيك سيد رسلك شعبان الذي حففته منك بالرحمة والرضوان».

وهذا الأمر يلقي على الإنسان مسؤوليات كبيرة تجاه رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا الشهر من حيث التاسي بسنته ونشر تعاليمه بين الناس.

لماذا سمي شعبان؟

ذكر بعض أهل اللغة: سمي شعبان بذلك لتشعبهم فيه اي تفرقهم في طلب المياه وقيل الغارات.

وقال ثعلب: قال بعضهم: إنما سمي شعبان شعبان لأنه شعب. اي ظهر بين شهري رجب ورمضان. والجمع شعبانات وشعابين. كرمضان ورماضين.

وفي مجمع البحرين: شعبان من الشهور غير منصرف.

هذا وفي الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «وإنما سمي شعبان لأنه يتشعب في ارزاق المؤمنين».

ولا يخفى ان الرزق اعم من الرزق المادي والمعنوي، وربما يكون الحديث إشارة إلى ما ورد من تقسيم الأرزاق في ليلة النصف منه.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «شهر شعبان تشعب فيه الخيرات».

من ميزات هذه الأمة:

إن الله قد ميّز الأمة الإسلامية عن سائر الأمم بميزات، وكان منها شهر شعبان. فخصم في هذا الشهر برحمة خاصة منه، وخص الشهر برسول الإسلام صلى الله عليه وآله فعرف بشهر النبي صلى الله عليه وآله.

فعن جعفر بن محمد عليهما السلام: «أعطيت هذه الأمة ثلاثة اشهر لم يعطها أحد من الأمم: رجب وشعبان وشهر رمضان».

شهر الشفاعة:

ومن اسماء شهر شعبان شهر الشفاعة، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «وسمي شهر شعبان شهر الشفاعة لأن رسولكم يشفع لكل من يصلي عليه فيه».

شعبان وشجرة طوبى والزقوم:

إن في أول شهر شعبان تطلع شجرة طوبى وشجرة الزقوم اغصانها على أهل الأرض، فمن تمسك بأغصان شجرة طوبى اخذته إلى الجنة. ومن تمسك بأغصان شجرة الزقوم اخذته إلى النار.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «والذي بعثني بالحق نبيا، إن إبليس إذا كان أول يوم من شعبان بث جنوده في اقطار الأرض وآفاقها يقول لهم: اجتهدوا في اجتذاب بعض عباد الله اليكم في هذا اليوم، وإن الله عز وجل يبث ملائكته في اقطار الأرض وآفاقها يقول لهم: سددوا عبادي وارشدوهم وكلهم يسعد بكم إلا من ابى وتمرد وطغا فإنه يصير في حزب إبليس وجنوده.

وإن الله عز وجل إذا كان أول يوم من شعبان امر بابواب الجنة فتفتح، ويامر شجرة طوبى فتطلع اغصانها على هذه الدنيا، ثم امر بابواب النار فتفتح ويامر شجرة الزقوم فتطلع اغصانها على هذه الدنيا، ثم ينادي مناد ربنا عز وجل:

يا عباد الله هذه اغصان شجرة طوبى فتمسكوا بها ترفعكم إلى الجنة، وهذه اغصان شجرة الزقوم فإياكم وإياها لا تؤديكم إلى الجحيم.

قال: فو الذي بعثني بالحق نبيا من تعاطى بابا من الخير في هذا اليوم فقد تعلق بغصن من اغصان شجرة طوبى فهو مؤديه إلى الجنة. ومن تعاطى بابا من الشر في هذا اليوم فقد تعلق بغصن من اغصان شجرة الزقوم فهو مؤديه إلى النار.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «فمن تطوع لله بصلاة في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن. ومن تصدق في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن.

ومن عفا عن مظلمة فقد تعلق منه بغصن.

ومن اصلح بين المرء وزوجه والوالد وولده والقريب وقريبه والجار وجاره والأجنبي والأجنبية فقد تعلق منه بغصن.

ومن خفف عن معسر من دينه أو حط عنه فقد تعلق منه بغصن.

ومن نظر في حسابه فراى دينا عتيقا قد آيس منه صاحبه فاده فقد تعلق منه بغصن.

ومن كفل يتيما فقد تعلق منه بغصن.

ومن كف سفيها عن عرض مؤمن فقد تعلق منه بغصن.

ومن قرأ القرآن أو شيئا منه فقد تعلق منه بغصن.

ومن قعد يذكر الله ولنعمائه يشكره فقد تعلق منه بغصن.

ومن عاد مريضا ومن شيع جنازة ومن عزى فيه مصابا فقد تعلقوا منه بغصن.

ومن بر والديه أو احداهما في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن.

ومن كان اسخطهما قبل هذا اليوم فارضاهما في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن.

وكذلك من فعل شيئا من سائر ابواب الخير في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن».

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «والذي بعثني بالحق نبيا وإن من تعاطى بابا من الشر والعصيان في هذا اليوم فقد تعلق بغصن من اغصان شجرة الزقوم فهو مؤديه إلى النار».

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «والذي بعثني بالحق نبيا لقد رايت شجرة طوبى ترتفع اغصانها وترفع المتعلقين بها إلى الجنة ورايت فيهم من تعلق منها بغصن ومنهم بغصنين او باغصان على حسب اشتمالهم على الطاعات، واني لأرى زيد بن حارثة قد تعلق بعامة اغصانها فيه ترفعه إلى اعلى علائها فبذلك ضحكت وإستبشرت، ثم نظرت إلى الأرض فرايت قوائي بعثني بالحق نبيا لقد رايت شجرة الزقوم تنخفض اغصانها وتخفض المتعلقين بها إلى الجحيم ورايت منهم من تعلق بغصن ورايت منهم من تعلق بغصنين أو باغصان على حسب اشتمالهم على القبائح وإني لأرى بعض المنافقين قد تعلق بعامة اغصانها وهي تخفضه إلى اسفل دركاتها فلذلك عبست وقطبت».

هذا عطاؤنا:

ثم أعاد رسول الله صلى الله عليه وآله بصره إلى السماء ينظر إليها مليا وهو يقطب ويعبس ثم اقبل إلى اصحابه فقال: يا عباد الله لو رايتم ما رأد نبيكم محمد إذا لأظمأتم لله بالنهار اكبادكم ولجوعتم له بطونكم لأسهرتم له ليلكم وعرضتم للتلف في الجهاد أرواحكم».

قالوا: ما هو يا رسول الله صلى الله عليه وآله فداك الآباء والأمهات والبنون والبنات والأهلون والقرابات؟

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «والذي بعثني بالحق نبيا لقد رأيت تلك الأغصان من شجرة طوبى عادت إلى الجنة فنادى منادي ربنا خزانها: يا ملائكتي انظروا من تعلق بغصن من اغصان شجرة الزقوم في هذا اليوم فانظروا إلى منتهى مبلغ الظل ذلك الغصن وظلمته فابنوا له مقاعد من النار من جميع الجوانب مثل مساحته قصور نيران وبقاع غيران وحيات وعقارب وسلاسل وأغلال وقيود وأنكال يعذب بها، فمنهم من أعد فيها مسيرة سنة أو سنتين أو مائة سنة أو اكثر على قدر ضعف إيمانهم وسوء أعمالهم، ولقد رأيت لبعض المنافقين الف ضعف ما أعطي جمعيهم على قدر زيادة كفره وشره، فبذلك قطبت وعبست».

ثم نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اقطار الأرض واكنافها فجعل يتعجب تارة ويزعج تارة، ثم اقبل على اصحابه فقال: «طوبى للمطيعين كيف يكرمهم الله بملائكته، والويل للفاسقين كيف يخذلهم الله ويكلهم إلى شيطانهم، والذي بعثني بالحق نبيا إني لأرى المتعلقين بأغصان شجرة طوبى كيف قصدتهم الشياطين ليغووهم فحملت عليهم الملائكة يقتلونهم ويسخطونهم ويطردونهم عنهم وناداهم منادي ربنا: يا ملائكتي الا فانظروا كل ملك في الأرض إلى منتهى مبلغ نسيم هذا الغصن الذي تعلق به متعلق فقالوا الشيطان عن ذلك المؤمن واخرومه عنه، فإني لأرى بعضهم قد جاءه من الأملاك من ينصره على الشياطين ويدفع عنه المردة، الا فعظموا هذا اليوم من شعبان من بعد تعظيمكم لشعبان فكم من سعيد فيه وكم شقي لتكونوا من السعداء فيه ولا تكونوا من الأشقياء».

ومن شدد على معسر وهو يعلم إعساره فزاد غيظا وبلاء فقد تعلق بغصن منه.

ومن كان على دين فكسره على صاحبه وتعدى عليه حتى ابطل دينه فقد تعلق بغصن منه.

ومن جفا يتيما وآذاه وتهزم ماله فقد تعلق بغصن منه.

ومن وقع في عرض اخيه المؤمن وحمل الناس على ذلك فقد تعلق بغصن منه.

ومن تغنى بغناء حرام يبعث فيه المعاصي فقد تعلق بغصن منه.

ومن قعد يعدد قبائح افعاله في الحروب وانواع ظلمه لعباد الله فيفتخر بها فقد تعلق بغصن منه.

ومن كان جاره مريضا فترك عيادته استخفافا بحقه فقد تعلق بغصن منه.

ومن مات جاره فترك تشيع جنازته تهاونا به فقد تعلق بغصن منه.

ومن أعرض عن مصاب وجفاه إزراء عليه واستصغارا له فقد تعلق بغصن منه.

ومن عق والديه أو احدهما فقد تعلق بغصن منه.

ومن كان قبل ذلك عاقا لهما فلم يرضهما في هذا اليوم وهو يقدر على ذلك فقد تعلق بغصن منه.

وكذا من فعل شيئا من سائر ابواب الشر فقد تعلق بغصن منه.

والذي بعثني بالحق نبيا إن المتعلقين بأغصان شجرة طوبى ترفعهم تلك الأغصان إلى الجنة.

وإن المتعلق بأغصان شجرة الزقوم تخفضهم تلك الأغصان إلى الجحيم».

زيد بن حارثة وشجرة طوبى:

ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وآله طرفه إلى السماء مليا وجعل يضحك ويستبشر ثم خفض طرفه إلى الأرض فجعل يقطب ويعبس ثم اقبل على اصحابه فقال: «والذي بعث محمدا بالحق نبيا لقد رايت شجرة طوبى ترتفع أغصانها وترفع المتعلقين بها إلى الجنة ورايت فيهم من تعلق منها بغصن ومنهم بغصنين او باغصان على حسب اشتمالهم على الطاعات، وإني لأرى زيد بن حارثة قد تعلق بعامة أغصانها فيه ترفعه إلى اعلى علائها فبذلك ضحكت وإستبشرت، ثم نظرت إلى الأرض فرايت قوائي بعثني بالحق نبيا لقد رأيت شجرة الزقوم تنخفض أغصانها وتخفض المتعلقين بها إلى الجحيم ورايت منهم من تعلق بغصن ورايت منهم من تعلق بغصنين أو باغصان على حسب اشتمالهم على القبائح وإني لأرى بعض المنافقين قد تعلق بعامة اغصانها وهي تخفضه إلى اسفل دركاتها فلذلك عبست وقطبت».

انصاف وانتقام:

ولقد رايت تلك الأغصان من شجرة الزقوم عادت إلى جهنم فنادى منادي ربنا خزانها: يا ملائكتي انظروا من تعلق بغصن من اغصان شجرة الزقوم في هذا اليوم فانظروا إلى منتهى مبلغ الظل ذلك الغصن وظلمته فابنوا له مقاعد من النار من جميع الجوانب مثل مساحته قصور نيران وبقاع غيران وحيات وعقارب وسلاسل وأغلال وقيود وأنكال يعذب بها، فمنهم من أعد فيها مسيرة سنة أو سنتين أو مائة سنة أو اكثر على قدر ضعف إيمانهم وسوء أعمالهم، ولقد رأيت لبعض المنافقين الف ضعف ما أعطي جمعيهم على قدر زيادة كفره وشره، فبذلك قطبت وعبست».

ثم نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اقطار الأرض واكنافها فجعل يتعجب تارة ويزعج تارة، ثم اقبل على اصحابه فقال: «طوبى للمطيعين كيف يكرمهم الله بملائكته، والويل للفاسقين كيف يخذلهم الله ويكلهم إلى شيطانهم، والذي بعثني بالحق نبيا إني لأرى المتعلقين بأغصان شجرة طوبى كيف قصدتهم الشياطين ليغووهم فحملت عليهم الملائكة يقتلونهم ويسخطونهم ويطردونهم عنهم وناداهم منادي ربنا: يا ملائكتي الا فانظروا كل ملك في الأرض إلى منتهى مبلغ نسيم هذا الغصن الذي تعلق به متعلق فقالوا الشيطان عن ذلك المؤمن واخرومه عنه، فإني لأرى بعضهم قد جاءه من الأملاك من ينصره على الشياطين ويدفع عنه المردة، الا فعظموا هذا اليوم من شعبان من بعد تعظيمكم لشعبان فكم من سعيد فيه وكم شقي لتكونوا من السعداء فيه ولا تكونوا من الأشقياء».

عيادة المريض .. فضائل وآداب

عيادة المريض وزيارته من الآداب الرفيعة التي حث الإسلام المسلمين عليها وجعلها من اولى حقوق المسلم على اخيه المسلم، بل ومن سبل التاليف بين القلوب الذي امتن الله تعالى علينا به في كتابه الكريم فقال: « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون (103) سورة آل عمران.

وعيادة المريض يشعر المريض عند مرضه بروح الأخوة الإسلامية، فيكون ذلك سببا في تخفيف الامه واحزانه، وتعوضه بعض ما حرمه من القوة والصحة.

لذا كان من أدب السلف -رضوان الله عليهم- إذا فقدوا احدا من إخوانهم سالوا عنه، فإن كان غائبا دعوا له، وخلفوه خيرا في أهله، وإن كان حاضرا زاروه، وإن كان مريضا عادوه.

يقول الأعمش رحمه الله: كنا نفقد في المجلس، فإذا فقدنا الرجل ثلاثة أيام سالنا عنه، فإن كان مريضا عدناه.

فهم قد عرف ان ذلك من حق المسلم على اخيه المسلم، عن أبي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قال:حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ: قِيلَ: مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ فَسَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ، وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ. اخرجه احمد 2/372(8832) و«البخاري» في «الادب المفرد» 925 و«مسلم» 5702.

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:خَمْسٌ مِنْ حَقِّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ: رَدُّ التَّحِيَّةِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ، وَشُهُودُ الْجَنَازَةِ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ إِذَا حَمِدَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ. اخرجه و«احمد» 2/332و«البخاري» في «الأدب المفرد» 519 و«ابن ماجة» 1435.

وعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ:أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِسَبْعٍ، وَنَهَى عَنْ سَبْعٍ، قَالَ: نَهَى عَنْ التَّخَتُّمِ بِالذَّهَبِ، وَعَنِ الشُّرْبِ فِي آنِيَةِ الْفِضَّةِ، وَآنِيَةِ الذَّهَبِ، وَعَنْ لُبْسِ الدِّيبَاجِ، وَالْحَرِيرِ، وَالإِسْتَبْرَقِ، وَعَنْ لُبْسِ الْقَسِّيِّ، وَعَنْ رُكُوبِ الْمَيَاثِرِ الْحُمْرِ، وَأَمَرَ بِسَبْعٍ: عِيَادَةِ الْمَرِيضِ، وَإِتْبَاعِ الْجَنَائِزِ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ، وَرَدِّ السَّلامِ، وَإِبْرَارِ الْمُقْسِمِ، وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي. اخرجه احمد 4/284(18698) و«البُخَارِي» 2/90(1239).

قال يزيد بن ميسرة رحمه الله: «إن العبد ليمرض وماله عند الله من عمل خير فيذكره الله سبحانه بعض ما سلف من خطاياه فيخرج من عينه مثل راس الذباب من الدمع من خشية الله فيبعثه الله مطهرًا او يقبضه مطهرًا».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «مصيبة تقبل بها على الله خير لك من نعمة تنسيك ذكر الله».

ومن فوائد المرض طهارة القلب من الأمراض فإن الصحة تدعو إلى الأشر والبطر والإعجاب بالنفس لما يتمتع به المرء من نشاط وقوة وهدوء بال، فإذا قيده المرض وتجاذبته الآلام انكسرت نفسه ورق قلبه وتطهر من الأخلاق الذميمة والصفات القبيحة. قال العلامة ابن القيم رحمه الله: «لولا محن الدنيا ومصائبها لأصاب العبد من ادواء الكبر والعجب والفرعنة وقسوة القلب ما هو سبب هلاكه عاجلا وآجلا، فمن رحمة أرحم الراحمين أن يتفقده في الأحيان بانواع من ادوية المصائب تكون حمية له من هذه الأدواء. زاد المعاد 4/173.

وكما قيل:

قد ينعم الله بالبلوى وإن عظمت × × × ويبتلي الله بعض القوم بالنعم

واهتماما من الإسلام بهذا الخلق الطيب الجميل الذي هو من قبيل التواصل ونشر الألفة والمحبة بين الناس، جعل الإسلام لزيارة المريض فضلا وثوابا كبيرا، كما جعل لها آدابا يجب أن يلتزم بها كل من يعود مريضا.

اولاً: فضل وثواب عيادة المريض:

1- الجلوس في معية الله عز وجل:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ، مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي، قَالَ: يَا رَبِّ، كَيْفَ أَعُودُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلانًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ، يَا ابْنَ آدَمَ، اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي، قَالَ: يَا رَبِّ، وَكَيْفَ أُطْعِمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدِي فُلانٌ فَلَمْ تُطْعِمْهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي، يَا ابْنَ آدَمَ، اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تَسْقِنِي، قَالَ: يَا رَبِّ، كَيْفَ أَسْقِيكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فُلانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي. اخرجه البخاري في «الأدب المفرد» 517 و«مسلم» 6648 و«ابن حبان» 269 و944.

قال النووي: « قال العلماء: إنما أضاف المرض إليه سبحانه وتعالى، والمراد العبد تشريفا للعبد وتقريبا له. قالوا: ومعنى (وجدتني عنده) أي وجدت ثوابي وكرامتي ». شرح صحيح مسلم 8/371.

وقال المناوي: « قال في العيادة لوجدتني عنده وفي الإطعام وكذا السقي لوجدت ذلك عندي إرشادا إلى أن الزيارة والعيادة أكثر ثوابا منهما وقال السبكي رضي الله عنه : سر ذلك أن المريض لا يروح إلى أحد بل يأتي الناس إليه فناسب قوله لوجدتني عنده بخلاف ذينك فإنهما قد يأتيان لغيرهما من الناس». راجع: فيض القدير 2/312.

2- صلاة الملائكة عليه:

من فضائل وثمار عيادة المريض ان الملائكة تصلي على العائد وتستغفر له، فعن أبي فاختة، قال: أخذ عليّ بيدي، قال: انطلق بنا إلى الحسن نعوده، فوجدنا عنده أبا موسى، فقال عليّ، عليه السلام: أعائدا جئت، يا أبا موسى، أم زائرا؟ فقال: لا، بل عائدا، فقال عليّ: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:مامن مسلم يعود مسلما غدوة، إلا صلى عليه سبعون الف ملك، حتى يمسي، وإن عادة عشية، إلا صلى عليه سبعون الف ملك، حتى يصبح، وكان له خريف في الجنة. اخرجه احمد 1/91 (702) و«الترمذي» 969.

3- نزول الرحمة والمغفرة:

عن عمر بن الحكم بن رافع الأنصاري، قال: سمعت جابر بن عبد الله، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول:من عاد مريضا، خاض في الرحمة، حتى إذا قعد استقر فيها.اخرجه البخاري، في (الأدب المفرد) 522.

عن مروان بن ابي داود، قال: اتيت انس بن مالك، فقلت: يا ابا حمزة، ان المكان بعيد، ونحن يعجبنا ان نعودك، فرفع راسه، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:ايما رجل يعود مريضا، فإنما يخوض في الرحمة، فإذا قعد عند المريض غمرته الرحمة، قال: فقلت: يا رسول الله، هذا للصحيح الذي يعود المريض، فالمريض ما له؟ قال: تحط عنه ذنوبه.اخرجه احمد 3/174(12813).

عن ابي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من اصبح منكم اليوم صائما، قال ابو بكر انا، قال فمن تبع منكم اليوم جنازة، قال ابو بكر انا، قال فمن اطعم منكم اليوم مسكينا، قال ابو بكر انا، قال فمن عاد منكم اليوم مريضا، قال ابو بكر انا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة.

اخرجه البخاري في الادب المفرد (515) و«مسلم» 3/92و7/110.

عن عبد الله بن نافع، قال: عاد ابو موسى الاشعري الحسن بن علي، فقال له علي: اعائدا جئت ام زائرا؟ فقال ابو موسى: بل جئت عائدا، فقال علي: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:من عاد مريضا لم يزل في خرفة الجنة، حتى يرجع. اخرجه احمد 5/276(22731) و«مسلم» 8/12(6643).

عن ابي هريرة، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:إذا عاد المسلم اخاه، او زاره، قال الله، عز وجل: طبت وطاب ممشاك، وتبوأت في الجنة منزلا.

- وفي رواية: من عاد مريضا، او زار اخا له في الله، ناداه مناد: ان طبت وطاب ممشاك، وتبوأت من الجنة منزلا. اخرجه احمد 2/326(8308) و«البخاري» في «الادب المفرد» 345 و«ابن ماجة» 1443.

3- معرفة نعمة الله عليك:

روي ان رجلا جاء إلى عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها فقال يا ام المؤمنين إن بي داء فهل عندك دواء قالت وما داؤك قال القسوة قالت بئس الداء داؤك عد المرضى واشهد الجنائز وتوقع الموت. ابن الجوزي: بستان الواعظين ورياض السامعين 146.

وقال احد العلماء: زر السجن مرة في العمر لتعرف فضل الله عليك في الحرية، زر المحكمة مرة في العام لتعرف فضل الله عليك في حسن الخلق، زر المستشفى مرة في الشهر لتعرف فضل الله عليك في الصحة والعافية، زر الحديقة مرة في الأسبوع لتعرف فضل الله عليك في جمال الطبيعة، زر المكتبة مرة في اليوم لتعرف فضل الله عليك في العقل، زر ربك كل آن لتعرف فضله عليك في نعم الحياة.